اهدنا الصراط المستقيم

اهدنا الصراط المستقيم دعاء أن يقيم الله وجوهنا له وحده لا ننحرف عنه إلى شرك ظاهر أو خفى وأن نستمر على هذا الدين القيم الذى فطرنا عليه. ولايولد أحد إلا على هذه الفطرة السليمة وهى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وهى الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام وملة جميع الرسل والأنبياء وفطرة الناس أجمعين.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم: ٣٠].

﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١].

قال رسول الله ﷺ:

«كل مولود يولد على الفطرة».

وقال فيما يرويه عن الله عز وجل:

«يقول الله إنى خلقت عبادى حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم».

يقول الله تعالى:

﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الزخرف: ٦١، ٦٢].

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [يس: ٦٠، ٦١].

﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٥، ١٠٦]

﴿.. وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١].

﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣].

﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٦١].

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف: ٦٤].

فاللهم اهدنا إلى طاعتك وطاعة رسولك والإخلاص فى صلاتنا وزكاتنا وصيامنا وحجنا وجهادنا والإحسان فى عمل الصالحات والتواصى بالحق والتواصى بالصبر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتمسك بكتابك وسنة رسولك فنحسن فعل ما نؤمر به ونتجنب ماننهى عنه ونحسن بر آبائنا وصلة رحمنا وكف ألسنتنا ونسلك طريق الزهد والورع والخوف والرجاء ونتوكل عليك ونسد مداخل الشيطان ونتصدى لهوى النفس ونعلم علم اليقين أن المال مالك وأننا مستخلفون فيه وأن للفقراء حقوقا فيه وأنك أنت الرزاق الكريم وأنت الفعال وأنت الشافى وأنت المعين.

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ...﴾ [الزمر: ٣].

قال رسول الله ﷺ:

«تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتى».

«من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله».

«ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا».

«فمن رغب عن سنتى فليس منى».

«كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد».

«ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار».

قال عثمان بن عفان رضى الله عنه: وجدت حلاوة العبادة فى أربعة أشياء: أداء فرائض الله واجتناب محارم الله والأمر بالمعروف ابتغاء ثواب الله والنهى عن المنكر اتقاء غضب الله.

قال رسول الله ﷺ:

«والذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين».

«من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله فى أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه».

«إنى رأيت فى المنام كأن جبريل عند رأسى وميكائيل عند رجلى يقول أحدهما لصاحبه اضرب له مثلا. فقال اسمع سمعت أذناك واعقل عقل قلبك إنما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل فيها مأدبة ثم بعث رسولا يدعو الناس إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله الملك والدار الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد الرسول فمن أجابك دخل الإسلام ومن دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل منها».

وقال رسول الله ﷺ:

«إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثا. يرضى لكم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ويكره لكم ثلاثا قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال».

«احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك فى الشدة إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن يضروك بشىء لم يقضه

الله لك لم يقدروا عليه. واعمل لله بالشكر واليقين واعلم أن فى الصبر على ماتكره خيرا وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا».

سأل على بن أبى طالب كرم الله وجهه رسول الله ﷺ عن سنته فقال: «المعرفة رأس مالى والعقل أصل دينى والحب أساسى والشوق مركبى وذكر الله أنيسى والثقة كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر ردائى والرضا غنيمتى والعجز فخرى والزهد حرفتى واليقين قوتى والصدق شفيعى والطاعة حبى والجهاد خلقى وقرة عينى فى الصلاة».

وقال رسول الله ﷺ يوم العقبة لوفد الأوس والخزرج: «تعالوا بايعونى على أن لاتشركوا بالله شيئا ولاتسرقوا ولاتزنوا ولاتقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولاتعصونى فى معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه».

وأوصى رسول الله ﷺ معاذ بن جبل رضى الله عنه فقال:

«أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح».

إن الذين يستقيمون على الصراط المستقيم ويتمسكون بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وينهون النفس عن الهوى أولئك لهم الحسنى وزيادة.

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ...﴾ [يونس: ٢٦].

الحسنى: الجزاء الحسن فى الدار الآخرة، والزيادة: تضعيف ثواب الحسنة إلى سبعمائة ضعف وأكثر وما فى الجنان من قصور وحور ورضا الله عنهم والنظر إلى وجهه الكريم.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠ - ٤١].

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [فاطر: ٧].

والذين أحسنوا هم المؤمنون الذين يكثرون من عمل الصالحات فلهم جنات الفردوس نزلا يحبرون فى روضاتها. فالإيمان ليس بالتمنى ولكنه ما وقر فى القلب وصدقه العمل.

قال رسول الله ﷺ:

«ليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلى ولكنه ما وقر فى القلب وصدقه العمل».

«الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو إلى امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

يقول الله تعالى:

﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ ﴾ [لقمان: ٢٢].

فالعبادة ليست مجرد صلاة وزكاة وصوم وحج بدون عمل الصالحات. فمن صلى وصام وزكى وحج وانقطع عن عمل الصالحات وغرق فى المعاصى فما صلى ولا زكى ولاصام ولا حج وما نال ثواب صلاته وزكاته وصومه وحجه لأن الصلاة والزكاة والصوم والحج ما لم تكن وازعا على فعل الخيرات والإقلاع عن المعاصى فإنها تكون رياء ونفاقا ودليلا على أن الإيمان لم يرسخ فى القلب. فالمحسن الذى يستمسك بالعروة الوثقى ويجعل صلاته صلة بالله فى سائر حركاته ويجعل زكاته تزكية لنفسه من الشر ويجعل صيامه جنة وصوما عن المنكر ويجعل حجه فرارا إلى الله فى كل أمر ويجعل حركاته كلها لله طاعة وصلة دائمة بينه وبين الله ذلك هو المؤمن حقا الذى يكون له الثواب والجزاء الحسن فى الدار الآخرة.

قال رسول الله ﷺ:

«من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا».

«لاينظر الله إلى صلاة لايحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه».

«كم من قائم حظه من صلاته التعب والنصب».

«إن الرجلين من أمتى ليقومان إلى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد. وإن ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض».

قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه: لاخير فى صلاة لاخشوع فيها ولا خير فى صوم لا امتناع فيه عن اللغو ولا خير فى قراءة لاتدبر فيها ولا خير فى علم لا ورع فيه ولا خير فى مال لا سخاوة فيه ولا خير فى اخوة لا حفظ فيها ولا خير فى نعمة لابقاء لها ولا خير فى دعاء لا إخلاص فيه.

فالأعمال والمعاملات الصالحة هى التطبيق العملى للإيمان. والعمل الصالح عبادة ومكارم الأخلاق عبادة والتواصى بالحق والتواصى بالصبر عبادة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عبادة وبر الوالدين عبادة والإصلاح بين الناس عبادة والكلمة الطيبة عبادة وإماطة الأذى عن الطريق عبادة..

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

قال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله». قالوا كيف يستعمله يارسول الله. قال: «يوفقه لعمل صالح قبل الموت».

وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه: من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ومن أشفق من النار انتهى عن الشهوات ومن تيقن من الموت انهدمت عليه اللذات ومن عرف الدنيا هانت عليه المصيبات.

وقال أبو ذر الغفارى رضى الله عنه: أوصانى خليلى رسول الله ﷺ أن أنظر إلى من هو أسفل منى ولا أنظر إلى من هو فوقى وأحب المساكين وأن أدنو منهم وأن أصل رحمى وإن قطعونى وجفونى وأن أقول الحق وإن كان مرا وأن لا أخاف فى الله لومة لائم وأن لا أسأل أحداً شيئا وأن أستكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز الجنة.

ومن يجعل حركته فى الحياة خالصة لوجه الله يجد فى صدره أمنا وسكينة وراحة وصفاء وانشراحا أما من لايجعل حركته فى الحياة خالصة لوجه الله فإنه يجد فى صدره ضيقا وقلقا وحرجا ويقع فى ظلمات الهوى والنفاق والجشع والطغيان وسائر ظلمات الضلال والفساد.

يقول الله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤].

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٧، ١٠٨].

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥].

﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٩].

﴿ ... وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ [الشورى: ٢٢].

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ...﴾ [محمد: ١٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾﴾ [البينة: ٧، ٨].

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القارعة: ٦ - ١١].

هذا هو الصراط المستقيم الذى ندعو الله تعالى أن يهدينا إياه فهو إيمان وعمل صالح جزاؤهما مغفرة وأجر عظيم وحسن مآب. وهو صراط الذين أنعم الله عليهم من المؤمنين.

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤].

والنقير هو النقرة في نواة التمرة:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩].

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]

وطوبى شجرة فى الجنة تخرج من أكمامها ثياب أهل الجنة.

قال رسول الله ﷺ:

«طوبى شجرة فى الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها».

صراط الذين أنعمت عليهم

ينعم الله تعالى على جميع مخلوقاته فى الدنيا. ينعم على المؤمنين والكافرين فهو رب العالمين

﴿ ... وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ... ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

﴿ كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴾ [الإسراء: ٢٠]

لم ينس الله من أطاعه ولا من عصاه.

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

« . . . فأنا لم أنس من عصانى فكيف بمن أطاعنى. . . ».

وقال ﷺ:

« ليس أحد أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم».

وخص الله المؤمنين بنعم لاينعم بها على الكافرين:

* فالمؤمن تمتلىء نفسه بالطمأنينة والأمن والسكينة ويمتلىء قلبه بالحب والصفاء والانشراح أما الكافر فإنه يغرق فى ظلمات الضلال ويعانى من الضيق والقلق.

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤].

* والمؤمن تستجاب دعوته:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ... ﴾ [غافر: ٦٠].

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«. . . لاتسألنى شيئا إلا أعطيتك أو دفعت عنك ما هو خير وادخرت لك عندي ما هو أفضل منه. . .». أى ادخرت لك نعيم الجنة.

* والمؤمن إذا قوى إيمانه جعل الله له فراسة وجعله عبدا ربانيا.

قال رسول الله ﷺ:

«اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».

وقال فيما يرويه عن الله عز وجل:

«عبدى أطعنى تكن عبدا ربانيا تقول للشىء كن فيكون». أى تقول للشىء كن فيتجيب لك الله فيكون الشىء بأمر الله تعالى.

و«صراط الذين أنعمت عليهم» هو قوة الإيمان وصالح الأعمال.

* فمن أعمالهم: الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة والإنفاق مما رزقهم الله والإيمان بما أنزل على رسول الله ﷺ وما أنزل من قبل والإيقان بالآخرة.

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١ - ٥]

قال رسول الله ﷺ:

«إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أُجِرت عليها حتى ما تجعل فى فِيِّ امرأتك».

ومن أعمالهم: الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وإيتاء المال على حبهم ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والوفاء بالعهد والصبر فى البأساء والضراء وحين البأس.

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ

وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[النمل: ٣].

﴿رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧].

سأل جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ ما الإيمان. قال:

«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث». قال ما الإسلام. قال: «الإسلام أن تعبد الله ولاتشرك به وتقيم الصلاة تؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان». قال ما الإحسان. قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». قال متى الساعة. قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل».

* ومن أعمالهم: الصبر والصدق والقنوت والإنفاق والاستغفار بالأسحار.

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ [آل عمران: ١٥ - ١٧]

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«أنفق أنفق عليك».

* ومن أعمالهم: الصبر والتوبة والعبادة والحمد والصوم والصلاة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وحفظ حدود الله.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ

فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [التوبة: ١١١، ١١٢].

﴿... وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الحج: ٣٤، ٣٥].

قال رسول الله ﷺ:

«الله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله فى أرض فلاة».

* ومن أعمالهم الخشوع فى الصلاة والإعراض عن اللغو وإيتاء الزكاة وحفظ الفروج وأداء الأمانة والوفاء بالعهد والحفاظ على الصلاة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾[المؤمنون: ١ - ١١].

﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المعارج: ٢٣ - ٣٥].

* ومن أعمالهم: خشية الله وتوحيده والإيمان بآياته وبذل العطاء والإسراع فى الخيرات.

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: ٥٧ - ٦١]

قال رسول الله ﷺ:

« من لقى الله لايشرك به شيئا دخل الجنة».

وسئل رسول الله ﷺ أى الناس أكرم. قال: «أكرمهم عند الله أتقاهم».

* ومن أعمالهم: السير فى سكينة بلا استكبار ومقابلة خطاب الجهال بالحلم والصلاة بالأسحار والقصد فى الإنفاق، ومن أعمالهم اجتناب الشرك وقتل النفس التى حرم الله والزنى وقول الزور ومواقع اللغو، ومن أعمالهم الاستجابة للحق.

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣ - ٧٦]

قال رسول الله ﷺ:

«مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لايعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثة».

«كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا فى غير إسراف ولامخيلة».

«لايحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزانى والمارق من الدين التارك الجماعة».

وأولو الأمر هم الموكلون بإقامة الحدود.

وقال رسول الله ﷺ:

«لاتصدقوا أهل الكتاب ولاتكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم».

* ومن أعمالهم: تلاوة القرآن وإقامة الصلاة والإنفاق مما رزقهم الله سرا وعلانية.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠]

قال رسول الله ﷺ:

«اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه».

«مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذى يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران».

«إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه».

«ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم

إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده».

* ومن أعمالهم: التوكل على الله واجتناب كبائر الإثم والفواحش والعفو عن الناس وطاعة الله وإقامة الصلاة والتشاور فى الأمور والإنفاق مما رزقهم الله ودفع العدوان والصبر والعفو ابتغاء أجر الله.

﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى: ٣٦ - ٤٣].

* ومن أعمالهم: الإنفاق فى السراء والضراء وكظم الغيظ والعفو عن الناس وإذا أذنبوا ذنبا استغفروا الله واقلعوا عنه.

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٤، ١٣٥].

قال رسول الله ﷺ:

«ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب».

* ومن أعمالهم: الصلاة فى جميع الأحوال والتفكر فى خلق الله.

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

* ومن أعمالهم: التواصي بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله.

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [التوبة: ٧١، ٧٢]

* ومن أعمالهم: الوفاء بالعهود والمواثيق وصلة الرحم ومراقبة الله خوفا من يوم الحساب والصبر ابتغاء وجه الله وإقامة الصلاة والإنفاق مما رزقهم الله سرا وعلانية ودفع السيئة بالحسنة.

﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٠ - ٢٤].

* ومن أعمالهم: الإحسان وقيام الليل وإخراج حق السائل والمحروم والخشوع وإقام الصلاة والإنفاق واجتناب الطاغوت والإنابة إلى الله.

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الذاريات: ١٥ - ١٩].

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٢-٤].

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [السجدة: ١٥، ١٦].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الملك: ١٢].

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ ﴾ [الزمر: ١٧، ١٨].

تلك الأعمال الصالحة هى صراط الذين أنعم الله عليهم وأعد لهم جنات عرضها السماوات والأرض خالدين فيها ونعم أجر العاملين.

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [الحجر: ٤٥ - ٤٨].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يونس: ٩، ١٠].

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الرعد: ٢٨، ٢٩].

﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٦].

وللذين أنعم الله عليهم درجات فى الجنة.

﴿ ... لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤].

﴿ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴾ [طه: ٧٥].

﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ [آل عمران: ١٦٢، ١٦٣].

* درجات عليا للأنبياء:

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ...﴾ [البقرة: ٢٥٣]

* ودرجات لأولياء الله الصالحين وللمتقين والصديقين والمحسنين:

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس: ٦٢ - ٦٤]

* ودرجات للشهداء:

قال رسول الله ﷺ:

«إن فى الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض..».

«يعطى الشهيد ست خصال عند أول قطرة من دمه: تكفر عنه كل خطيئة ويرى مقعده فى الجنة ويزوج من الحور العين ويأمن من الفزع الأكبر ومن عذاب القبر ويحلى حلة الإيمان».

«أكرم الله الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها أحدا من الأنبياء ولا أنا إحداها: إن جميع الأنبياء قبض أرواحهم ملك الموت وهو الذى سيقبض روحى وأما الشهداء فالله هو الذى يقبض أرواحهم بقدرته كيف يشاء ولايسلط على أرواحهم ملك الموت. والثانية إن جميع الأنبياء قد غسلوا بعد الموت والشهداء لايغسلون ولا حاجة لهم إلى ماء الدنيا. والثالثة إن جميع الأنبياء قد كفنوا وأنا أكفن والشهداء لايكفنون بل يدفنون فى ثيابهم. والرابعة إن الأنبياء لما ماتوا سموا أمواتا وأنا إذا مت يقال قد مات والشهداء لايسمون موتى. والخامسة إن الأنبياء تعطى لهم الشفاعة يوم القيامة وشفاعتى أيضا يوم القيامة وأما الشهداء فإنهم يشفعون فى كل يوم فيمن يشفعون».

* ودرجات للموحدين الذين يدخلون الجنة بغير حساب ممَّن ثقلت موازينهم من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات العابدين والعابدات الحامدين والحامدات السائحين والسائحات الراكعين والراكعات الساجدين والساجدات الآمرين بالمعروف والآمرات الناهين عن المنكر والناهيات الحافظين لحدود الله والحافظات. أولئك وقاهم الله عذاب القبر وعذاب النار.

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢].

قال رسول الله ﷺ: «إن الله أعطانى سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب» فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله فهلا استزدته. قال: «استزدته فأعطانى مع كل من السبعين ألفا سبعين ألفا».

وقال ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«قال الله عز وجل إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو ماله أو ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا».

ويدخل الجنة بغير حساب الشهداء والأطفال الذين ماتوا قبل بلوغ الحلم.

* ودرجات للموحدين الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم وحشروا على حجاب بين الجنة والنار إلى أن يقبل الله الشفاعة لهم فيدخلهم الجنة ويقال لهم أصحاب الأعراف.

* ودرجات للموحدين الذين خفت موازينهم وشفع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون فوقاهم الله عذاب النار وأدخلهم الجنة.

* ودرجات للموحدين الذين خفت موازينهم وادخلوا النار ثم شفع لهم الملائكة والنبيون والمؤمنون فأخرجوا من النار وأدخلوا الجنة وهم الجهنميون.

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩]

﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [الأحقاف: ١٩].

* ودرجات لمن دخلوا النار من الموحدين الذين نوقشوا الحساب وخفت موازينهم ثم غمرهم الله بشفاعته ورحمته فأدخلهم الجنة وهم عتقاء الرحمن.

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«... فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط...».

قال رسول الله ﷺ:

«إنما الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من أمتى ثم ماتوا عليها فهم فى الباب الأول من جهنم لا تسود وجوههم ولاتزرق عيونهم ولايغلون بالأغلال ولايقرنون بالشياطين ولايضربون بالمقامع ولايطرحون فى الأدراك منهم من يمكث ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج وأكثرهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت إلى يوم فنيت...».

والشفعاء هم: الملائكة والنبيون والشهداء والصديقون والأبناء الذين ماتوا قبل بلوغ الحلم والقرآن والأعمال الصالحة والصلاة والصوم. والشفاعة الكبرى هى شفاعة الرحمن.

* ودرجات لمن دخلوا النار من الموحدين ولم يشفع لهم فأولئك يوفون جزاء سيئاتهم فى النار ثم يخرجون منها ويدخلون الجنة.

* أما الكفار والمنافقون فهم خالدون فى النار لهم فيها دركات ومقاعدهم فى الجنة يرثها أهل الجنة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ [البقرة: ١٦١، ١٦٢].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لاَ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً ﴿٦٥﴾﴾ [الأحزاب: ٦٤، ٦٥].

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الناس أربعة:

* رجل فائز:

ذلك هو المؤمن الذى رجحت حسناته على سيئاته فهو من أصحاب الجنة.

* ورجل ناج:

ذلك هو المؤمن الذى تعادلت سيئاته مع حسناته فهو من أصحاب الأعراف والمؤمن الذى خفت موازينه قليلا وشفعت له الملائكة والأنبياء والمؤمنون فلم يدخل النار.

* ورجل معذب:

ذلك هو المؤمن الذى رجحت سيئاته على حسناته فألقى فى النار ثم أخرج منها ودخل الجنة بشفاعة الملائكة أو الأنبياء أو المؤمنين فهو من الجهنميين أو بشفاعة الرحمن فهو من عتقاء الرحمن أو بدون شفاعة بعد أن لقى جزاءه.

* ورجل خالد فى النار:

ذلك هو الكافر الذى ضل عن الحق وحل عليه غضب الله ولعنته.

والخالدون فى النار أربعة:

* المشركون:

﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾ [الواقعة: ٤١ - ٥٦].

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلا طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٢٥ - ٣٧].

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٨ - ١٠٠].

﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾﴾ [ق: ٢٤ - ٢٦].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [البقرة: ١٦١، ١٦٢].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٦، ١١٧].

﴿ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ ﴾ [آل عمران: ١٩٦، ١٩٧].

﴿ ... إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف: ٢٩].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ٥٦].

﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ [الملك: ٦ - ١١].

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [السجدة: ٢٠].

* والمنافقون الذين أتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله:

﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [المنافقون: ٢، ٣].

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ

﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٧، ٦٨].

﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦].

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

قال رسول الله ﷺ:

«آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان».

«أربع من كن فيه كان منافقاخالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر».

قال حذيفة بن اليمان: إنما كان النفاق على عهد النبى ﷺ فأما اليوم هو الكفر بعد الإيمان.

* والمرتدون الذين ارتدوا عن الإسلام:

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [النحل: ١٠٦ - ١٠٨].

﴿... وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

قال رسول الله ﷺ:

«سحقا سحقا لمن غيرَّ بعدى».

«من بدل دينه فاقتلوه».

«لايحل دم امرئ يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق الجماعة».

وقال لمعاذ بن جبل رضى الله عنه عندما أرسله إلى اليمن: «أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه فإن عاد وإلا فاضرب عنقه وأيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها والإ فاضرب عنقها».

* وأهل الكتاب الذين بعث النبى ﷺ إليهم ولم يؤمنوا به:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٨١ - ٨٩].

قال رسول الله ﷺ:

«لو أصبح فيكم موسى عليه السلام ثم اتبعتموه وتركتمونى لضللتم إنكم حظى من الأمم وأنا حظكم من النبيين».

وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه: ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا

أخذ عليه الميثاق لئن بعث الله محمدا ﷺ وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد ﷺ وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه

قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٩، ١٦٠].

﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٥].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ ﴾ [النساء: ١٥٠، ١٥١].

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠].

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٤ - ٦٦].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٩١].

أما من عصوا من المؤمنين وارتكبوا الكبائر فباب التوبة مفتوح لهم ومن لم يتب منهم تخف موازينهم ويدخلون النار إلى أن يوفوا جزاء معاصيهم.

* منهم من عصوا الله ورسوله:

﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [النساء: ١٤].

ومنهم من قتلوا النفس التى حرم الله:

﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧١]

* ومنهم من رموا المحصنات:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٣ - ٢٥]

* ومنهم من رموا أزواجهم زورا:

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾﴾ [النور: ٦ - ٩]

* ومنهم من لم يحفظوا ألسنتهم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات: ١١، ١٢]

ومن يرد أن يهديه الله الصراط المستقيم فليطع الله ورسوله. وهذه بعض وصايا رسول الله ﷺ:

«ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا».

«من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله».

«والذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين».

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار».

«تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتى».

«فمن رغب عن سنتى فليس منى».

«كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد».

«المجاهد من جاهد نفسه فى طاعة الله عز وجل».

«الطاعة فى المعروف».

«لاطاعة لمخلوق فى معصية الله».

«من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه».

«من خاف الله تعالى خافه كل شىء ومن خاف غير الله خوفه الله من كل شىء».

«قال الله عز وجل وعزتى لا أجمع على عبدى خوفين ولا أجمع له أمنين فإن أمننى فى الدنيا أخفته يوم القيامة وإن خافنى فى الدنيا أمنته يوم القيامة».

«إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة ورقها».

«ليتخذ أحدكم لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا».

«ليس الإيمان بالتمنى ولا بالتحلى ولكن هو ما وقر فى القلب وصدقة العمل».

«إن الله لايقبل من العمل إلا ما كان خالصا وابتغى به وجهه».

«الإخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحببت من عبادى».

«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته...».

«الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى...».

«إن أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث كنت».

«من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لايحبه إلا لله».

«إن الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لاظل إلا ظلى».

«من أحب أن يعلم ماله عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فإن الله تبارك وتعالى ينزل العبد منه حيث أنزله العبد من نفسه».

«احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك. تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك فى الشدة. إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو كائن. فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن يضروك بشىء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه. واعمل لله بالشكر واليقين واعلم أن فى الصبر على ماتكره خيرا وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا».

«أمرنى ربى بتسع: الإخلاص فى السر والعلانية والعدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر وأن أعفو عن من ظلمنى وأصل من قطعنى وأعطى من حرمنى وأن يكون نطقى ذكرا وصمتى فكرا ونظرى عبرة».

«ثلاث منجيات وثلاث مهلكات وثلاث درجات وثلاث كفارات: أما المنجيات فخشية الله تعالى فى السر والعلانية والقصد فى الفقر والغنى والعدل

فى الرضا والغضب. أما المهلكات فشح شديد وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه. وأما الدرجات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام. وأما الكفارات فإسباغ الوضوء فى السبرات ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة».

«أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه. إذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منهم وإن تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا وإن تقرب إلى ذراعا تقربت منه باعا وإن أتانى يمشى أتيته هرولة».

«الدواوين ثلاثة: ديوان يغفر وديوان لايغفر وديوان لا يُترك. فالديوان الذى يغفر ذنوب العباد بينهم وبين الله تعالى. وأما الديوان الذى لايغفر فالشرك بالله تعالى. وأما الديوان الذى لايترك فمظالم العباد».

«إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا. فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ماعليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار».

«قال الله تعالى أربع خصال واحدة منهن لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة فيما بينك وبين عبادى. فأما التى لى لاتشرك بى شيئا. وأما التى لك فما عملت من خير جزيتك عليه. وأما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة، وأما التى بينك وبين عبادى فارض لهم ما ترضى لنفسك».

«من لايسأل الله يغضب عليه».

«سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله: الإمام العادل وشاب نشأ فى عبادة ربه ورجل قلبه معلق فى المساجد ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

«إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا. يرضى لكم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم. ويكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

«أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح».

«عبدى أطعنى تكن عبدا ربانيا تقول للشىء كن فيكون».

«أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة».

«اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله».

«يقول الله تعالى من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وإن سألنى أعطيته ولئن استعاذنى لأعيذنه».

«أكرمكم أتقاكم».

«لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا».

«أوصيك بتقوى الله تعالى فإنه رأس الأمر كله وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله تعالى فإنه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الأرض. عليك بطول الصمت إلا فى خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك. إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه. عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتى. أحب المساكين وجالسهم وانظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لاتزدرى نعمة الله عندك. صل قرابتك وإن قطعوك. قل الحق وإن كان مرا. لاتخف فى الله لومة لائم، ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولاتجد عليهم فيما يأتون. وكفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث

خصال: أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحى مما هو فيه ويؤذى جليه. يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولاحسب كحسن الخلق».

«الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل»

«من حلف بغير الله فقد أشرك».

«إن الرقى والتمائم شرك».

«من علق تميمة فقد أشرك».

«إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» قالوا وما الشرك الأصغر. قال: «الرياء».

«لايقبل الله عز وجل عملا فيه مثقال ذرة من رياء».

«ثلاث من كن فيه استكمل إيمانه: لايخاف فى الله لومة لائم ولايرائى بشىء من عمله وإذا عرض عليه أمران أحدهما للدنيا والآخر للآخرة آثر أمر الآخرة على أمر الدنيا».

«من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لاشريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض».

«إن الله يستخلص رجلا من أمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا. أظلمك كتبتى الحافظون فيقول لا يارب. فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب. فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لاظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات. فيقول إنك لاتظلم. قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة. قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شىء».

«اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا يارسول الله وماهن. قال: «الشرك بالله

والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

«ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» قلنا بلى يا رسول الله. قال: «**الإشراك بالله** وعقوق الوالدين ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور».

«الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس».

«من حمل علينا السلاح فليس منا».

«من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسة مائة عام».

«سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر».

«لايحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق الجماعة».

«كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

«لو أن عبدا قتل بالمشرق ورضى بقتله آخر بالمغرب كان شريكا فى قتله».

«أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء».

«إياكم والفتن فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف».

«أموالكم عليكم حرام ولكل غادر لواء يوم القيامة».

«من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله».

«الظلم ظلمات يوم القيامة».

«إياكم والطمع فإنه هو الفقر الحاضر وإياكم وما يعتذر منه».

«من أصاب مالا من مأثم فوصل به رحما أو تصدق به أو أنفقه فى سبيل الله جمع الله ذلك جميعا ثم قذفه فى النار».

obeikandl.com

«درهم من ربا أشد عند الله من ثلاثين زنية فى الإسلام».

«لعن الله آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه».

«من تزوج امرأة على صداق وهو لاينوى أداءه فهو زان ومن ادان دينا وهو لاينوى قضاءه فهو سارق».

«من سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله أوثق منه بما فى يديه».

«. . . وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت».

«من حلف على يمين يستحق بها مال هو فيها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان».

«كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به».

«رحم الله عبدا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا قضى وإذا اقتضى».

«من غشنا فليس منا».

«إياكم والزنى فإن فيه أربع خصال: يذهب البهاء عن الوجه ويقطع الرزق ويسخط الرحمن والخلود فى النار».

«من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا»

«إياك والخمر فإن خطيئتها تفرع الخطايا. . .».

«لايدخل الجنة نمام».

«لايدخل الجنة قاطع».

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت».

«خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى».

«ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وأن تعفو عن من ظلمك».

«بر الوالدين أفضل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله».

«إن الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسة مائة عام ولايجد ريحها عاق ولاقاطع رحم».

«بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم».

«النظر إلى الكعبة عبادة والنظر فى وجه الوالدين عبادة والنظر فى كتاب الله عبادة».

«رضا الرب فى رضا الوالدين وسخط الرب فى سخط الوالدين».

«من أحزن الوالدين فقد عقهما».

«ما بر أباه من حد إليه الطرف».

«لاترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر».

«ثلاث دعوات لاترد دعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم ودعوة المسافر».

«اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب».

«لم يتل القرآن من لم يعمل به ولم يبر والديه من أحد النظر إليهما».

«ثلاثة لعنهم الله رجل رغب عن والديه ورجل سعى بين رجل وامرأته يفرق بينهما ثم تخلف عليها من بعده ورجل سعى بين المؤمنين بالأحاديث ليتباغضوا أو يتحاسدوا».

«ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة: مدمن الخمر والعاق والديوث الذى يقر الخبث فى أهله».

«اثنان يعجلهما الله فى الدنيا البغى وعقوق الوالدين».

«أربع حق على الله أن لايدخلهم الجنة ولايذيقهم نعيمها: مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه».

«ملعون من سب والديه».

«لاتقبل صلاة الساخط عليه أبواه غير الظالمين له».

«أوصيكم بالجار».

«والله لايؤمن والله لايؤمن» قيل من يا رسول الله: «الذى لا يأمن جاره بوائقه».

«أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا».

«أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا وأحسن مجاورة جارك تكن مسلما».

«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

«ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره».

«ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر».

«إياكم والكبر فإن إبليس حمله الكبر على أن لايسجد لآدم وإياكم والحرص فإن آدم حمله الحرص على أن أكل من الشجرة وإياكم والحسد فإن ابنى آدم إنما قتل أحدهما صاحبه حسدا فهو أصل كل خطيئة».

«كلوا واشربوا والبسوا فى غير إسراف ولامخيلة».

«. . . إن الله لاينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

«إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

«إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا. إن الرجل قد يزنى ويتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب الغيبة لايغفر له حتى يغفر له صاحبه».

«إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولاتجسوا ولاتحسوا ولاتنافسوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولايخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك».

«إن أكثر خطايا ابن آدم فى لسانه».

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت».

«لاتحاسدوا ولاتباغضوا ولاتناجشوا ولاتدابروا ولايغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله إخوانا».

«ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذئ».

«إياكم ومايسوء الأذن».

«إياكم والكذب فإن الكذب مجانب للإيمان».

«. . . من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

«إن الصدق يهدى إلى البر والبر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

«لايستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولايدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه».

«ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان».

«إياكم والهوى فإن الهوى يصم ويعمى».

«إياكم والشح فإنما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا وأمرهم بالفجور ففجروا».

«إياك وقرين السوء فإنك به تعرف».

«ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة. صلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هى الحالقة».

«ألا أخبركم عن الأجود. الله الأجود وأنا أجود ولد آدم وأجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله حتى يقتل».

«باب من العلم يتعلمه الرجل خير من الدنيا ومافيها».

«أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد».

«العلماء ورثة الأنبياء».

«إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

«لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا».

«من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين».

«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات. إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط».

«كم من قائم حظة من صلاته التعب والنصب».

«لا ينظر الله إلى صلاة لايحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه».

«ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها».

«اجعلوا فى بيوتكم من صلاتكم ولاتتخذوها قبورا».

«فإن أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة».

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

«اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه».

«ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فى من عنده».

«إياكم والجلوس على الطرقات فإن أبيتم إلاالمجالس فأعطوا الطريق حقها: غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر».

«إماطة الأذى عن الطريق صدقة».

«حب الدنيا رأس كل خطيئة».

« اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة».

«إن الدار الآخرة لهى الحيوان».

«الدنيا مزرعة الآخرة».

«الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

«الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».

«لاتشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا».

«الصبر نصف الإيمان».

«الصبر كنز من كنوز الجنة».

«انتظار الفرج بالصبر عبادة».

«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

«من شهد منكم منكرا فرضى به فكأنه قد فعله».

«خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين».

«من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

«كل معروف صدقة».

«الكلمة الطيبة صدقة».

«اتقوا النار ولو بشق تمره فإن لم تجدوا فكلمة طيبة».

«أيما مسلم كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله تعالى من خضر الجنة

وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظمإ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم».

«أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان فى حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة».

«انفق انفق عليك».

«. . . ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».

«إياكم وكثرة الحلف فى البيع فإنه ينفق ثم يمحق».

«من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه ومن صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها الله مثل ثواب آسية امرأة فرعون».

«لاتؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لاتؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا».

«لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها».

«إن من حق الزوج على زوجته إذا أرادها فراودها على نفسها وهى على ظهر بعير فلا تمنعه».

«سئل رسول الله ﷺ عن حق الزوج على المرأة فقال: «لو أن من فرقه إلى قدمه صديدا فلحسته ما أدت شكره».

«ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته فى نفسها وماله».

«ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة الودود الولود العئود التى إذا ظلمت قالت هذه يدى فى يدك لا أذوق غمضا حتى ترضى».

«إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح».

«إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح».

لعن رسول الله ﷺ المتشهبين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال.

«إنما يرحم الله من عباده الرحماء».

«لايرحم الله من لايرحم الناس».

«قال الله عز وجل من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالى ما لم يشرك بى شيئا».

«ثلاثة لاترى أعينهم النار: عين حرست فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله».

«البر ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك فى الصدر وخشيت أن يطلع عليه الناس».

«أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق».

«اتق الله حيث كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن».

«من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء».

«ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وإن كان لابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».

«من أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى».

«من كره من أميرى شيئا فليصبر فإنه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية».

«إذا أراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه».

«لايتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه فإن كان لابد فاعلا فليقل اللهم أحينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرا لى».

«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك».

«اشترى رجل من رجل عقارا له فوجد الرجل الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب فقال له الذى اشترى العقار خذ ذهبك منى إنما اشتريت منك الأرض ولم ابتع منك الذهب وقال الذى له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها. فتحاكما إلى رجل فقال الذى تحاكما إليه ألكما ولد؟ قال أحدهما لى غلام وقال الآخر لى جارية. قال انكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على نفسيهما منه وتصدقا».

«ياعبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما فلا تظالموا. ياعبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم. ياعبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم. يا عبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم. يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم. يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولاتبلغوا نفعى فتنفعونى. يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا. يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر. ياعبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

«يا ابن آدم لاتخف من ذى سلطان مادام سلطانى باقيا وسلطانى لاينفد أبدا. يا أبن آدم لاتخش من ضيق الرزق وخزائنى ملآنة وخزائنى لاتنفد أبدا. يا ابن آدم لاتطلب غيرى وأنا لك فإن طلبتنى وجدتنى وإن فتنى فتك وفاتك الخير كله. يا ابن آدم خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلى فلا تشتغل بما حولك عن من أنت له. يا أبن آدم إن رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وكنت عندى محمودا وإن لم ترض بما قسمته لك فبعزتى وجلالى لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش فى البرية ثم لايكون لك منها إلا ما قسمته لك وكنت عندى مذموما. يا ابن آدم خلقت السماوات والأرض ولم أع بخلقهن أيعيينى رغيف عيش أسوقه إليك. يا ابن آدم لم أطالبك بعمل غد فلا تسألنى عن رزق غد فأنا لم أنس من عصانى فكيف بمن أطاعنى. يا أبن آدم أنا لك محب فبحقى عليك كن لى محبا».

بقول الله تعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبرك بأخير سورة فى القرآن. الحمد لله رب العالمين».

وقال فيما يرويه عن الله عز وجل:

«يقول الله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ماسأل. إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى. وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله أثنى على عبدى. فإذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدنى عبدى. وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل. فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط

الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل».

وبعد قراءة الفاتحة نقول آمين أى اللهم استجب.

قال رسول الله ﷺ:

«إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

obeikandl.com

«الحمد لله رب العالمين» رحمة وهدى وشفاء

القرآن رحمة وهدى وشفاء لمن عمرت قلوبهم بالإيمان الصادق وتفتحت لما فيه من روح وطمأنينة وأمان ففيه شفاء لهم من القلق والحيرة ووقاية لهم من هوى النفس ووسوسه الشيطان. فهو يصل القلب بالله فيكن ويأمن ويطمئن فتحس النفس بالراحة والحماية والأمن فترضى وتقنع وتسعد ولا تأمر بالسوء ولاتصاب بآفات الطمع والجشع والحسد والغيرة والحقد والكراهية ولاتصاب بالأمراض النفسية الشائعة بين ضعاف الإيمان الذين لاتعصمهم صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم عن المنكر ويظنون أنهم يحسنون صنعا.

ولكى ننعم بما فى فاتحة الكتاب من رحمة وهدى وشفاء فعلينا أن نعمر قلوبنا بالإيمان الخالص ونملأ صحائفنا بالصالحات ونتلوا الفاتحة لا بألسنتنا وحدها ونستمع إليها لا بآذاننا وحدها وإنما بعقولنا وأفئدتنا كذلك فنتدبرها عند قراءتها أو الاستماع إليها بعقولنا ونصدق ونوثق ما تدبرناه منها بقلوبنا.

وذوو الأمراض النفسية إذا ما اتقوا وآمنوا إيمانا صادقا وملئوا صحائفهم بالصالحات وتلوا فاتحة الكتاب والمعوذتين حق تلاوتهن بألسنتهم وعقولهم وأفئدتهم واتصلت قلوبهم بالله فإن الله تعالى يغمرهم برحمته ويهديهم ويشفيهم من أمراضهم النفسية.

أما من يعصى الله ويصر على معصيته ويدعو بفاتحة الكتاب فهو المتخذ من آيات الله هزوا. يقول الله تعالى: ﴿... وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ...﴾ [البقرة: ٢٣١].

قال رسول الله ﷺ:

«من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكتا ومن عصى الله فقد نسيه وإن كان قارئا مسبحا».

يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ...﴾ [الإسراء: ٩]

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ... ﴾ [الإسراء: ٨٢].

﴿ ... قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ... ﴾ [فصلت: ٤٤].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧].

«ربنا لاتؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا»

«الحمد لله رب العالمين»

obeikandl.com